آراء المستشرق برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق في عهد منكوتيمور خان (٦٦٥-٦٨١/١٢٦٧-١٢٨٢)

وداد عاصم مهدي

أد. عبد الرحمن فرطوس

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

abdulrahmanfarttoos@coart.uobaghdad.edu.iq

آراء المستشرق برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق في عهد منكوتيمور خان (٦٦٥-٦٨١/١٢٦٧-١٢٨٢)

وداد عاصم مهدي

أد. عبد الرحمن فرطوس

الملخص

هذا البحث يركز على رؤية وتحليل المستشرق الألماني برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق لأحد أهم حكامها وهو منكو تيمور للفترة (٦٦٥-٦٨١/ ١٢٦٧-١٢٨٢) .

خلاصة رؤية برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق في عهد منكو تيمور ان اتسمت بالتغير السريع مع كل الأطراف ما بين تحسن العلاقات مع بعض الدول حسب مقتيضات المصلحة أو التحول نحو العداء، لكن الثابت في تلك السياسة هو استمرار التحالف الوثيق والتعاون مع دولة المماليك الاتراك البحرية .

الكلمات المفتاحية : برتولد شبولر، منكوتيمور خان، دولة المغول القبجاق، العلاقات الخارجية

The views of the orientalist Berthold Spuler on the foreign relations of the Mongol-Kipchak state during the reign of Mangutimur Khan (665-681 AH/1267-1282 AD)

Dr. Abdul Rahman Fartoos Widad Asim Mahdi

University of Baghdad/College of Arts/Department of History

Abstract

This research focuses on the vision and analysis of the German orientalist Berthold Spoler of the foreign relations of the Mongol-Kipchak state under one of its most important rulers, Mongke-Timur, for the period (681-665AH / 1282-1267 AD.)

The summary of Berthold Spoler's vision of the foreign relations of the Mongol-Kipchak state during the reign of Mongke-Timur is that it was characterized by rapid change with all parties between

improving relations with some countries according to the requirements of interest or shifting towards hostility, but the constant in that policy is the continuation of the close alliance and cooperation with the Mamluk-Turkish Bahri state.

Keywords: Berthold Spuller, Mangutimur Khan, Mongol-Kipchak State, Foreign Relations

المقدمة

يتناول هذا البحث سيرة منكو تيمور خان حاكم دولة مغول القبجاق (٦٦٥-٦٨١هـ/١٢٦٧-١٢٨٢م) وأهم وقائع عهده من خلال قراءة وتحليل المستشرق برتولد شبولر لسيرة هذا الخان المغولي، وأهمية الموضوع ان منكو تيمور تولى الحكم في وقت كانت هذه الدولة في حالة حرب متواصلة ضد دولة المغول الإيلخانيين ، وكان من اللازم عليها التحالف مع دولة المماليك الاتراك البحرية لمواجهة العدو المشترك، فضلًا عن ذلك فإنه خلف السلطان بركة خان الذي اعتنق الدين الإسلامي، في الوقت الذي لم يفصح فيه منكو تيمور هويته الدينية ولا يبدو ان سار على منوال سفه في هذا الشأن، ولكن من الجانب السياسي ظل مخلصًا للخط الذي رسمه سلفه بركان خان في أغلب حالات التعامل مع القوى الأخرى .

اسمه ونسبه :

لم يخالف برتولد شبولر ما ورد في المصادر الأولية ولا سيما المغولية منها عن اسم ونسب منكو تيمور [١]، فذكر عنه هو (منكو تيمور بن باتو بن جوجي بن جنكيزخان)[٢]، فضلًا عن ذلك يؤكد شبولر انه ينحدر من ناحيتي الاب والام الى جنكيزخان[٣] .

ارتقاء عرش دولة مغول القبجاق :

نقل بارتولد شبولر عن المصادر المغولية جلوس منكو تيمور على عرش دولة مغول القبجاق سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، بعد وفاة بركة خان [٤].

غير ان تولد شبولر اختلف عن معظم المصادر العربية التي ذكرت ان بركة لم يترك ولدًا ليكون على العرش[٥]؛ الا أنه على خلاف ذلك أكد على حقيقة ان بركة خان كان له عدد من الأبناء الذكور الا ان ابن أخيه هو من جلس على العرش بعد وفاته[٦].

العلاقات مع الدولة الإيلخانية:

شهدت العلاقات بين دولة مغول القبجاق والدولة الايلخانية عداءًا شديدًا منذ عهدي بركة خان وهولاكو خان دخلت الدولتان المغوليتان في حالة حرب لأكثر من مرة [٧]، واستمر هذا الوضع حتى بعد وفاة هولاكو خان وتولي ابنه اباق خان عرش دولة الايلخانية [٨].

كانت أسباب هذه الحرب عديدة منها الخلاف على الحدود بين الدولتين وحصة كل منهما من الغنائم، فضلًا عن الأسباب الدينية المتمثلة في اعتناق بركة خان زعيم مغول القبجاق للدين الإسلامي ولومه لابن عمه هولاكو على ما فعله ببغداد وقتله للخليفة العباسي المستعصم بالله [٩]، وكانت ازمة العرش المغولي الثالثة التي نشبت بين كل من قوبيلاي واريق بوقا ابن تولوي وانضمام كلا الدوليتن في هذا النزاع الى احد طرفي الأزمة سببًا اخر في جعل العداء بينهما يبلغ ذروته[١٠].

وقد علق برتولد شبولر على ما ورد من أسباب العداء للعداء قائلاً : كل هذا جعل دولة مغول القبجاق في عهد بركة خان تنضم للتحالف مع دولة المماليك الاتراك البحرية في مواجهة أبناء عمومتهم الايلخاينين [١١].

ركز بوتولد شبولر عن تناوله سيرة منكو تيمور عرش دولة مغول القبجاق على تحليل الأسباب التي دعت هذا الأخير الى تراجع عن سياسة العداء التقليدية للدولة الايلخانينية والبحث عن العوامل والمصالح المشتركة بينهما، ولذا حاول عقد محاولات للصلح [١٢].

وبناء على ذلك تحسنت العلاقات بين منكو تيمور وزعيم الايلخانينين أباقاخان (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م) ولذلك بادر منكو تيمور بارسال وفد الى اباقاخان في عام ٦٦٩هـ / ١٢٧٠، وخلال اللقاء بين منكو تيمور والوفد تم الاتفاق على عقد الصلح واحلال السلام بين الدولتين[١٣].

ويعتقد بارتولد شبولر ان ما اقدم عليه منكو تيمور في عقد محاولات تسوية المشاكل مع الدولة الايلخانية يعود لعجزه عن انتهاج سياسة الحرب ضد مختلف جيرانه وفي مقدمتهم حكام الدولة الايلخانية[١٤]، وبذلك شهدت هذه المدة من حكم منكو تيمور السلام والاستقرار والسلام بين حدود البلدين بعد ان خاضا حربين كلفتهما خسائر فادحة[١٥] .

يعتقد بارتولد شبولر ان هذا التغير المفاجئ في سياسة منكو تيمور تجاه الإيلخانيين تحديدًا هو ادراكه ان مواصلة السياسة العسكرية العدائية تجاه الإيلخانيين أصبحت غير مجدية[١٦] .

كما يرى برتولد شبولر ان سياسة منكو تيمور لم تقف عند هذا الحد بل حاول ان يجعل العلاقات ودية بين الدولتين وذلك من خلال ارساله للهدايا والتحف لاباقاخان، كما قدم له التهاني بانتصاره على مغول الجغتاي في بلاد ما وراء النهر.[١٧]

وخلاصة ما يراه برتولد شبولر عن أسباب تحول منكو تيمور من سياسة الحرب والصدام مع الدولة الإيلخانية الى السلم والوئام يعود الى العلاقات غير المستقرة مع الإمبراطورية البيزنطية التي سبق وان قامت بينها وبين دولة مغول القبجاق علاقات مصلحية متذبذة قائمة الحصول على دعهم ومؤازرتهم لها في مواجهة دول الصرب والبلغار، وكان مغول القبجاق بدورهم قد رأوا في تلك العلاقات فرصة لاضعاف حكام دولة الايلخانية، ولذلك منها ان أدرك منكو تيمور ان الدولة البيزنطية بدأت في التخلي عن مصالحها الوقتية بدولة مغول القبجاق وبدأت لمرحلة من الصراع والصدام ضد بلاده، لذلك قرر انتهاج سياسة

مغايرة تجاه العدو التقليدي المتمثل بالدولة الايلخانية نظرًا لادراكه ان بلاده لا تستطيع الاستمرار بالمواجهة في خلل تردي علاقتها مع الدولة البيزنطينية [١٨].

العلاقات مع دولة المماليك:

يرى برتولد شبولر انه على الرغم من ان العامل المشترك بين دولة مغول القبجاق ودولة المماليك هو العداء للدولة الايخانية، إلا ان التقارب بين منكو تيمور واباقا خان لم يؤد الى تدهور في العلاقات بين دولة مغول القبجاق وحلفاءهم المماليك[١٩]، ويستند برتولد شبولر في ذلك العلاقة الوثيقة والتحالف الذي نشأ بين الدولتين قبل تولي منكو تيمور العرش معززًا رأيه ذلك بالوفد الذي أرسله بركة خان الى مصر في عهد السلطان الظاهر بيبرس[٢٠] سلطان المماليك وقد وصل الوفد في سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م، وأدى الى التحالف بين الدولتين، وبل حدوث مصاهرة سياسية بين الدولتين اذ زوج بركة خان ابنته من السلطان الظاهر بيبرس[٢١].

غير ان ابرام السلام بين الدولتين المغوليتين في عهد منكو تيمور لم يكن خبراً ساراً على الاطلاق بالنسبة للمماليك[٢٢]، ويذكر بارتولد شبولر ان منكو تيمور تجاهل رغبة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في مواصلة التحالف المشترك ضد أباقا خان زعيم الإيلخانيين ؛ ولكن على الرغم من ذلك لم يتمكن السلطان المملوكي الظزاهر بيبرس من قطع علاقاته تمامًا مع منكوتيمور، لحاجته له في وقت كانت فيه دولة المماليك في حالة صراع مع الدولة الإيلخانية والامارات الصليبية [٢٣].

وقد رد السلطان الظاهر بيبرس سلطان دولة المماليك بسفارة مماثلة الى دولة مغول القبجاق سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، وكانت غاية السفارة استمرار علاقات التعاون والهد بين الطرفين واستمرار التشاور والمكاتبات بينهما[٢٤] .

ثم ارسل سفارة أخرى في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م الى منكوتيمور زعيم دولة مغول القبجاق ولم تحتل السفارة من الترغيب في حمل الزعيم المغولي على تشكيل تحالف لاجل مجابهة اباقا خان زعيم الإيلخانيين [٢٥] .

ومن جانب أخر فقد اثرت سياسة التعاون بين القبيلة الذهبية وبين المماليك حسب رأي برتولد شبولر عن اعتناق المزيد من امراء المغول للدين الإسلامي، وكان من بين هولاء الأمير نوغاي[٢٦]، الذي أصبح صاحب السلطة والنفوذ بعد منكوتيمور[٢٧].

العلاقات مع الدولة البيزنطينية :

على الرغم من العلاقات غير المستقرة بين دولة مغول القبجاق والدولة البيزنطية الا ان حكام الدولة الأخيرة حاولوا بكل السبل تفادي هجمات مغول القبجاق التي بدأت في عهد بركة خان في سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٥م، الذي أرسل حملة عسكرية كبيرة ضد الإمبراطورية البيزنطية [٢٨]، وكان من أسباب تلك الحملة هو وقوع السلطان السلجوقي كيكاوس الثاني[٢٩] في اسر الدولة البيزنطينية، وذلك عند ارسل له قلج بن ارسلان[٣٠]، رسالة يطلب منه يد العون في فك اسر السلطان كيكاوس الثاني، ويرى بارتولد شبولر ان بركة خان سرعان ما لبى دعوته وذلك من أجل تحقيق غايته في السيطرة على الأراضي البيزنطينية[٣١] .

ولما تولى منكوتيمور عرش دولة مغول القبجاق سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م قام في السنة الثانية لحكمه بمهاجمة الدولة البيزنطينية وذلك عندما وصلت له الاخبار بان الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثامن [٣٢] قد عقد معاهدة للصلح مع مغول الدولة الإيلخانية [٣٣].

ويرى بارتولد شبولر حسب قراءته للمصادر الإسلامية ان منكوتيمور أوقف حربه على الدولة البيزنطينية بسبب وصول سفير من الملك الظاهر بيبرس سلطان دولة المماليك الاتراك البحرية يطلب منه الرجوع الى بلاده والكف عن الهجوم على أراضي الدولة البيزنطينية وذلك تبعًا للعلاقات الودية بين مصر وبيزنطه [٣٤].

وخلاصة رأي برتولد شبولر عن سياسة منكوتيمور تجاه الدولة البيزنطية يتخلص في خلفية العلاقة الثلاثية المتداخلة بين كل من مغول القبجاق ودولة المماليك والبيزنطينيين جعلت منكوتيمور يسلك سلوكًا حذرًا ومدروسًا تجاه الدولة البيزنطينية [٣٥].

استنتج برتولد شبولر ان ثمرة التفاهم الثلاثي بين منكوتيمور زعيم دولة مغول القبجاق والبيزنطينيين بوساطة المماليك قد سمحت للسلطان الظاهر بيبرس ان يقوم بإتخاذ إجراءات ضد الإيلخانيين ، كما ان التحالف القوي بين منكوتيمور كان له أثره القوي في انتصار جيش المماليك في البيرة[٣٦] سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م ضد الإيلخانيين [٣٧] .

يرى برتولد شبولر ان استشعار منكوتيمور للاخطار المشتركة التي تواجه بلاده جعله يحث سلطان المماليك الظاهر بيبرس وتشجيعه على عقد اتفاقيات ومعاهدات مع دول أخرى مثل رومانيا وصقلية وغيرها ، ولكن من جانب اخر يعتقد برتولد شبولر ان اتساع قوة التعاون والتحالف بين منكوتيمور ودولة المماليك نتج عنه انقسام بين الدول الاوربية،اذ انقسمت تلك الدول الى قسمين : طرف يؤازر دولة القبيلة الذهبية وآخر يناصر الإيلخانيين بسبب سوء علاقته مع المماليك، ومن ذلك أن جنوة انضمت الى الإيلخانيين ، بينما كانت البندقية داعم قوي لدولة القبيلة الذهبية[٣٨] .

ومن خلال قراءة باتولد شبولر لسياسة منكوتيمور الخارجية فإنه يرى ان تلك السياسة أدت الى زيادة الصراعات والانشقاقات داخل الدول الاوربية [٣٩].

العلاقات مع دولة سلاجقة الروم:

وعرَّج شبولر على سياسة منكو تيمور الداخلية، فقال: من الواضح أن منكو تيمور تدخل في الحياة السياسية في آسيا الصغرى في عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م عندما توفي سلطان الروم عز الدين كيكاوس الثاني، وحاول الخان منكو تيمور إجبار ابنه غياث الدين مسعود الثاني[٤٠] الزواج على وفق العادات المغولية من أورباي خاتون، أرملة والده؛ لكنه لكونه مسلمًا، عارض هذا لأسباب دينية، وفي النهاية اضطر غياث الدين مسعود الثاني إلى الفرار إلى موطنه في آسيا الصغرى، وأنه بعد وفاة بيبرس وقد وفد سفيران مصريان يحملون معهم رسالة من السلطان المملوكي الجديد قلاوون، مفادها أن قلاوون تلقى رسالة من سلطان الروم الجديد غياث الدين مسعود الثاني، وربما كان هذا يشير إلى أن قلاوون لم يكن يريد

التدخل في شؤون آسيا الصغرى، وكان على خان القبيلة الذهبية نفسه أن يسوي الوضع[٤١].

ويبدو أن غياث الدين بسبب عرض منكو تيمور أمضى جزء من حياته منفي في شبه جزيرة القرم، كما عاش جزء من حياته في القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية[٤٢].

العلاقات مع دولة مغول الجغتاي :

في فترة عهد منكوتيمور حدث في دولة مغول الجغتاي التي حكمت بلاد من ما وراء النهر منذ أيام جنكيزخان وتنسب للابن الثاني له انقسامات بين اثنين من زعمائها، وهما براق خان الحاكم الفعلي، والذي عرف عنه بالاستبداد والطغيان[٤٣]، والآخر هو قايدو[٤٤] الذي رفض سياسة براق القائمة على البطش والتكبر، وقد أدى هذا الخلاف الى صراع عسكري تمكن فيه براق خان من هزيمة قايدو هزيمة منكرة[٤٥].

ولما وصلت اخبار هزيمة قايدو ألى منكوتيمور خان قرر مساندته من خلال ارسال خمسين الف مقاتل مغولي تحت قيادة بركجار، وقد تمكن من الحاق هزيمة ببراق خان ورجع مدحورًا من ساحة المعركة، ولكن الصراع ظل مستمرًا بين الاثنين حتى جرت مفاوضات انتهت بتقسيم البلاد بينهما[٤٦] .

وعن هذا الصراع يعتقد برتولد شبولر ان منكوتيمور استغل هذا الصراع ليغري خصمه براق خان على مهاجمة الدولة الإيلخانية اعداءه التقليدين، واشعال الحرب بينهما لتحقيق مصالح دولة مغول القبجاق على حساب الطرفين المغولين المنافسين لدولته، ولا سيما مغول الجغتاي الذين كانوا يضربون سيادة غير رسمية على بلاده وبذلك تخلص من نفوذ دولة الجغتاي بشكل تام[٤٧] .

العلاقات مع الروس :

أوضح المستشرق برتولد شبولر ان سياسة منكوتيمور تجاه بلاد الروس ربما اختلفت كثيرًا عن سياسة سلفه بركان خان، ففي الوقت الذي كان بلاده تعاني من اخطار داخلية وخارجية ارتأى ان يسلك سبيل التعاون مع الروس ولذلك سادت العلاقات الجيدة بين دولة

مغول القبجاق والروس في عهده، حتى أنه استفاد من تعاون الامراء الروس في شن هجومه على بولندا في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م الذي تمكن خلاله من اجتياح كثير من المناطق البولندية وعاد الى العاصمة سراي محملًا بغنائم ثمينة [٤٨].

وينقل شبولر من المصادر المغولية ات الامر لم يقف عند حدود التعاون فقط، بل كان كثير من الامراء الروس ومن يتبعهم انضموا الى جيوش منكوتيمور اثناء الحرب، وعند انتهاءها يعودون الى ديارهم مع التكريمات والجوائز [٤٩] .

وفاة منكوتيمور :

ذكر شبلور وفاة منكو تيمور بأنه في ربيع الأول ٦٧٩هـ/ يوليو ١٢٨٠م توفي الخان متأثرًا بقرحة مفتوحة، وكانت هناك خلافات طفيفة حول انتخاب وريث العرش، الذي ادعى به في المقام الأول ألكو، الابن الأكبر لمنكو تيمور وزوجته الكبرى شاشاك خاتون، وفي النهاية، اعتلى شقيق منكو تيمور: تودان منكو العرش، والتقى به سفراء مصر عند وصولهم إلى سراي في جمادى الآخرة ٦٨٠هـ/ (١٧ سبتمبر- ١٥ أكتوبر ١٢٨١م، وبعد إتمام المهمة، عادوا إلى وطنهم في ١٦ رمضان٦٨١هـ/ ديسمبر ١٢٨٢م، برفقة سفراء القبيلة الذهبية والإمبراطورية البيزنطية[٥٠].

وقد أمد المؤرخون أنه لمّا وصل الرسل إلى القفجاق، وجدوا الخان منكو تيمور قد مات، وقد تسلم السلطة بعده تدان منكو في جمادي الآخرة سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، فلما علم الرسل بموته وتسلم تدان منكو بعده قدّموا الرسالة والهدايا إليه وللأمراء المرسلين إليهم، ولمّا علموا أن هذه الهدايا من سلطان مصر سَرَّ كثيراً، وبدأ الرسل يسلمون الهدايا بأنفسهم إلى الأمراء، وعقدوا أول اجتماع مع نوغاي قائد الجيش إذ كانت له سطوة ومهابة كبيرة، ومن ثم بقية الأمراء[٥١].

الخلاصة :

تعد دراسة المستشرق بارتولد شبولر عن دولة مغول القبجاق أو دولة القبيلة الذهبية في كتابه (Golden Horde) واحدة من أهم الدراسات التحليلية العميقة لمجريات الأحداث هذه الدولة المغولية التي دخلت في صراعات وحروب عديدة مع الدول المجاورة لها ولا سيما

الدولة الإيلخانية والدولة البيزنطينية، ولكنها في جانب اخر عقدت معاهدات تحالف مع دول أخرى ولا سيما مع دولة المماليك الاتراك في مصر .

هذا البحث يركز على رؤية وتحليل المستشرق الألماني برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق لأحد أهم حكامها وهو منكو تيمور للفترة (٦٦٥-٦٨١هـ/١٢٦٧-١٢٨٢م) .

خلاصة رؤية برتولد شبولر للعلاقات الخارجية لدولة مغول القبجاق في عهد منكو تيمور ان اتسمت بالتغير السريع مع كل الأطراف ما بين تحسن العلاقات مع بعض الدول حسب مقتيضات المصلحة أو التحول نحو العداء، لكن الثابت في تلك السياسة هو استمرار التحالف الوثيق والتعاون مع دولة المماليك الاتراك البحرية .

هوامش البحث

(١) ذكره في كتابه (Mengu Timur) وهو تقريبًا نفس ما ورد في المصادر المغولية والعربية اذ ورد بألفاظ متشابهة مثل : منكوتمر، منكوتيمو، وميغجوتيمور، منقويتمور. ينظر: Spuler, Golden Horde , p.82

(2)Spuler, Golden Horde , p.82،

وابن ايبك، الدرة الزكية، ج٨، ص١٠٠؛ ابن ابي الفضائل، النهج السديد، ج١، ص٤٥٩؛ الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٥٥.

(3)Spuler, Golden Horde , p.82

(٤) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص١٠٩؛ ابن ايبك، الدرة الزكية، ج٨، ص١٠٠؛ الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٥٥.

(٥) أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص٧؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج٢، ص٣٥٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٣٥٠.

(6)Spuler, Golden Horde , p.82

(٧) وصاف، تاريخ وصاف، ص٣٩٨؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٥؛ مصدر إنكليزي .

(٨) **آباقا خان بن هولاكو** (٦٦٣ - ٦٨٠هـ/١٢٦٥ - ١٢٨٢م)، خلف هولاكو في حكم دولة مغول فارس والعراق. ينظر: الصيّاد، فؤاد عبد المعطى، الشّرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين: أسرة هولاكو خان، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، (الدّوحة/ ١٩٨٧م)، ص ٣٣ وما بعدها.

(٩) **الخليفة المستعصم بالله:** (٦٠٩-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) هو أبو احمد، عبد الله بن المستنصر بالله آخر خلفاء بني العباس لبغداد تولى الخلافة بعد وفاة والده عام ٦٤٠هـ كان ضعيف الهمة قليل المعرفة محباً للمال مهملاً لشؤون الدولة. ينظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحي، مطبعة دار السعادة، (القاهرة- ١٩٥٢م)، ص٧٠٨.

(١٠) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٧٣٣؛ وصاف، تاريخ وصاف، ص٣٩٨؛ القزاز، الحياة السياسية، ص٤٥٠.

(11)Spuler, Golden Horde , p.83

(12)Spuler, Golden Horde , p.83

(13)Spuler, Golden Horde , p.83

(14)Spuler, Golden Horde , p.83

(15)Spuler, Golden Horde , p.84

(16)Spuler, Golden Horde , p.84

(17)Spuler, Golden Horde , p.84

(18)Spuler, Golden Horde , p.84

(19)Spuler, Golden Horde , p.83

(٢٠) **السلطان الظاهر بيبرس:** هو ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الأيوبي التركي، سلطان مصر والشام والحجاز (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠- ١٢٧٧م)، بيع في دمشق واشتراه الأمير علاء الدين الصالحي فنسب إليه ثم اشتراه الملك الصالح الأيوبي. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢٧، ص٩٤؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني العبيدي =(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص٣٠٠.

(21)Spuler, Golden Horde , p.85

(22)Spuler, Golden Horde , p.85

(23)Spuler, Golden Horde , p.85

(٢٤) بيبرس الدوايدار، زبدة الفكرة، ص١٠٨ .

(٢٥) ابن عبد الظاهر، الروض الظاهر، ص٢٨٨؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٦٣؛ بيبرس الدويدار، زبدة الفكرة، ص١٠٨ .

(٢٦) **نوغاي**: ويسمى أيضاً: نوغان، نوهاي، نوخاي، نوغي، نوقاي، نغوتشي، نوتشي، كارا نوخاي، ايسا نوغاي، وهو نوغاي بن ططر بن مغل بن دوشي خان. وهو قائد مغولي وحاكم غير رسمي للقبيلة الذهبية، وهو من أحفاد جنكيز خان، وهو من أبرز القادة المغول الذين اعتنقوا الإسلام، وأصبح يملك فيما بعد مملكة خاصة به امتدت من نهر الدون عبر الأراضي المنبسطة في أوكرانيا غرباً حتى مصب نهر الدانوب والتلال السفلى لجبال القوقاز وجزء من سهول هنغاريا وممالك البلقان في سيبيريا وبلغاريا قتل في إحدى معاركه سنة (٦٦٩هـ/١٣٠٠م). ينظر: ابن خلدون، تاريخ، ج٥،

(27)Spuler, Golden Horde , p.86

(٢٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٦٧ .

(٢٩) **كيكاوس الثاني** بن كيخسرو الثاني (٦٥٥ - ٦٦٤هـ/١٢٥٧- ١٢٦٥م) أحد سلاطين دولة سلاجقة الروم، كان يحكم المنطقة الممتدة بين نهر الدانوب والبحر الأسود، عزله الخان كيوك في سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م)، بمرسوم، وعين بدل عنه أخاه ركن الدين قلج أرسلان. ينظر: مجهول، أخبار سلاجقة الروم، ص ٤٨؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (بيروت- ٢٠٠٢م)، ص ٣٠٥؛ النفيعي، رحمة حمود فطيس، العلاقات السياسية لدول أيلخانات المغول (٦٥٨- ٧٥٦هـ/١٢٦٠- ١٣٥٥م)، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ١٤٠.

(٣٠) **قليج أرسلان** : كان سلطان سلاجقة الروم من عام (١٢٤٨-١٢٦٥) بعد وفاة والده كيخسرو الثاني سنة (١٢٤٦) جرى تنصيبه من إمبراطورية المغول. وحكم متفرداً بالسلطة بعد أن نفي أخاه كيكاوس الثاني وموت كيقباد الثاني، أعدم سنة ١٢٦٦م على يد بروانه معين الدين سليمان. ينظر: مجهول، أخبار سلاجقة الروم، ص٣٠٣؛ طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٩٤

(٣١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ص٦٧ .

(٣٢) **ميخائيل الثامن** (٦٥٨ - ٦٨١ هـ/١٢٦٠ - ١٢٨٢ م). ويعرف في المصادر العربية باسم الأشكري، وهو أمير من أسرة أرستقراطية، كان لها تأثير كبير في الدولة البيزنطية. ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٤٥٩؛ المقريزي، السلوك، ج ١، ص ٤٠٨

(٣٣) الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٥٨ .

(٣٤) الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٥٨؛ Spuler, Golden Horde , p.85

(35)Spuler, Golden Horde , p.85

(٣٦) **البيرة:** بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرّومية. وتقع اليوم في محافظة أورفة بتركيا، وقد كانت تابعة لولاية حلب العثمانية. وتسمى بيره جك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥٢٦؛ الفاضلي، معجم المدن، ج١، ص ٣٦.

(37)Spuler, Golden Horde , p.85

(38)Spuler, Golden Horde , p.85

(39)Spuler, Golden Horde , p85.

(٤٠)**غياث الدين مسعود** بن كيكاوس حمل لقب سلطان سلاجقة الروم مرتين: الأولى من سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م إلى ٦٩٦هـ/١٢٩٧م، والثانية من ٧٠٣هـ/١٣٠٣م إلى ٧٠٦هـ/١٣٠٦م. في سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م اعدم الخان الجديد أحمد تكودار السلطان كيخسرو الثالث ونصب مكانه غياث الدين مسعود، قام غياث الدين مسعود بالعديد من الحملات العسكريه ضد الإمارات التركية الناشئة وكانت قائمة باسم سلطة المغول وبدعمهم. تورط مسعود في دسائس ضد سلطة الخان سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م مع ضباط مغول وتركمان. لكن الخان محمود غازان عفى عنه وحرمه من عرشه وعين كيقباد الثالث سلطان والذي ما لبث أن انخرط في دسائس فأعدم سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م ليعود مسعود سلطان على سلاجقة الروم، وبعد وفاة مسعود سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م اختفت سلطنة السلاجقة من التاريخ. ينظر: مجهول، أخبار سلاجقة الروم، ج١، ص٤١٠؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٤٣٧؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص٨.

(41) Spuler، Bertold، Golden Horde، p. 91.

(٤٢) مجهول، أخبار سلاجقة الروم، ج١، ص ٤١٠؛ طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص٣٣٥ – ٣٣٧.

(٤٣) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٠٢؛ الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٧١.

(٤٤) قايدو: وهو حفيد الخاقان المغولي أوكتاي خان وابن عم الخاقان قوبيلاي خان، ولد في حوالي سنة (١٢٣٠) في قراقورم، أصبح خان خانية جغتاي وحكم منطقة سنجان ووسط آسيا، عادى ابن عمه قوبيلاي خان الذي أسس سلالة يوان في الصين وبقيا يواجهان بعضهما حتى توفي في سنة (١٣٠١م). ينظر: Marco Polo and Rustichello of Pisa. The Travels of Marco

Chapter 1. Edited and annotated by Henry Yule ،Book 4 ،Volume 2 ،Polo and revised by Henri Cordier، 1903 .3rd Ed.

(٤٥) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٠٢؛ الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار، ج١، ص٤٧١.

(٤٦) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٠٣ .

(47), Golden Horde , p86

(48), Golden Horde , p88-89

(49), Golden Horde , p89

(50) Spuler، Bertold، Golden Horde، p. 92.

(٥١) ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام، ص ١٨.

المصادر والمراجع

اولاً المصادر :

١- ابن أبي الفضائل، المفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري (ت٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، (باريس-١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)

٢- الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أيبك، (ت بعد ٧٣٦هـ). الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تح: هانز روبرت هايمر، ج٨، (القاهرة- ١٩٦٠م)

٣- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتاباكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، (القاهرة- ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)
- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، ط١، (القاهرة- ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)

٤- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٧٩م).

٥- ابن عبد الظاهر: محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م).

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تح: الدكتور هانس أرنست، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (القاهرة- ١٩٦٢م).
- تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق د. مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، (القاهرة- ١٩٦١م).

٦- أبو الفداء، السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، (القاهرة- ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).

٧- الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م). زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، جمعية المستشرقين الألمانية، الشركة المتحدة للتوزيع، ط١، (بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

٨- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م). جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي إلى تيمور قاآن، نقله إلى العربية: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدمه: يحيى الخشاب، دار النهضة للطباعة، (بيروت- ١٩٨٣م).

٩- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحي، مطبعة دار السعادة، (القاهرة- ١٩٥٢م).

١٠- العمري، شهاب الدين أبو العباس بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت- د. ت)

١١- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- السلوك لمعرفة الملوك، تحقيق محمد مصطفى زياد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٢، (القاهرة- ١٩٥٧م)
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص٣٠٠.

١٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم البلدان، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٠٦م)

١٣- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م). ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، (القاهرة- ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

ثانياً : المراجع :

١٤- الرمزي. م. م، (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م). تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار ومملوك التتار، المطبعة الكريمة، ط١، (اورينورغ ١٩٠٨م)

١٥- الشيرازي، فضل الله بن عبد الله. تاريخ وصاف الحضرة وأحوال سلاطين مغول، كتابخانة، ط ١، (طهران- ١٣٣٨هـ. ش)

١٦- الصيّاد، فؤاد عبد المعطى، الشّرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين: أسرة هولاكو خان، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، (الدّوحة/ ١٩٨٧م).

١٧- طقوش، محمد سهيل، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (بيروت- ٢٠٠٢م).

١٨- الفاضلي، أبو ذر. معجم المدن التاريخية، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر- ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

١٩- القزاز، محمد صالح داود. الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ط ١، مطبعة القضاء، (النجف- ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٢٠- مؤلف مجهول، (من أهل القرن السابع الهجري). أخبار سلاجقة الروم- مختصر سلجوق نامه، تعريب محمد سعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، ط٢، (القاهرة-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

٢١- النفيعي، رحمة حمود فطيس، العلاقات السياسية لدول أيلخانات المغول (٦٥٨-٧٥٦هـ/١٢٦٠- ١٣٥٥م)، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ١٤٠.

رابعاً المصادر الاجنبية

1- Golden Horde , p86
2- Marco Polo and Rustichello of Pisa. The Travels of Marco Polo ،Volume 2 ، Book 4 ،Chapter 1. Edited and annotated by Henry Yule and revised by Henri Cordier ،3rd Ed. 1903.
3- Spuler, Golden Horde , p.8
4- Spuler، Bertold، Golden Horde، p. 91.